جــريــدة ابي نــظــاره

السنة الخامسة عشر

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ ج. سانوا ابو نظاره

نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس

قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

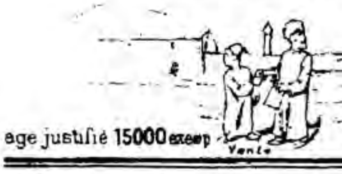
(15^e Année)

Directeur & Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 26^f par An







age justifié 15000 exemp

عــدد ٨ باريس في ٧ اغسطس سنة ٩١

N° 8 PARIS, le 7 Août 1891

افتتاح سواسامي الانكليز بارضي الحجاز

وهذا هو موضوع رسم هذا العدد ومن كيفية الاشخاص المصورة به لا تبهم على اللبيب حقيقة الاحوال والمتكلم العثماني والفرنساوي والانكليزي وابو نظارة والبناء المرسوم خلفهم هي دار عمر السقاف والزوارق المشحونة بالاسلحة والجمال ذوات الاحمال الحربية المرسومة هي فقط لنقل ما هو وارد من لندرة بالوابورات الانكليزية ليلاً والحديث الجاري بين اشخاص الرسم هكذا :

قال الانكليزي للعثماني — بلغني ان قبيلة عسير عصيت عليك واري ان هذا الامر ينتهي بضياع اليمن من يدك فهذا يشق علي ويكدرني — فقال الفرنساوي للانكليزي — متى جاءت لك هذه الغيرة ؟ — قال الانكليزي — يا فرنساوي لا يمكنك تتصور محبتي للعثماني — قال ابو نظاره — يا سلام من المنافق — قال الانكليزي للعثماني — واريد ابرهن لك على محبتي — قال الفرنساوي للانكليزي — تريد تبرهن له على محبتك بارسال عساكرك لقمع العصاة وتوطيد الهدو والراحة — قال ابو نظاره — ثم تفضل هناك مخافة لقيام قبيلة اخري — لا لا يا مستربول . العثماني بفضل المولى عنده رجال صناديد اقوى من عساكرك ويعرفون يردونهم — قال الانكليزي للعثماني — لا تصغى الى مقال ابي نظاره الدجال . انا اتعهد لك قول رجاله بان اعينك على اخماد هذه الثورة ثم اخلى لك البلاد — قال له الفرنساوي — نحن نعرف وفاك بالعهد — قال العثماني للانكليزي — وماذا تريده في مقابل هذا الجميل — قال له الانكليزي — اريد منك في مقابل ذلك ان تتساهل لي في مسالة مصر — قال له الفرنساوي — معناها ان يسلم لك فيحلو لك بمصر لانك رايت العصاة حمت عليك وسكوت لم ينجح في تبديلاته الشرائع — قال ابو نظارة — نعم لما رأى اللورد سالسبوري عدم اهتمام اوروبا معه وعناد فرنسا ضده وبغض المصريين فيه اتخذ له مسلك آخر سياسي يتحصل به على ماربه باستمراره المكث بمصر الذي مخالف لجميع قوانين الدول — قال العثماني للانكليزي — فهمني هكذا . بقي غرضك ان اختم لك على معاهدة مثل التي رفضتها من مدة اربع سنوات تقريباً من درومندوولف تتضمن استيلائك على مصر — قال له الفرنساوي — واسمع مني انه هو الذي سبب لك جميع المشقات باسيا ومقوي ظهر رعيتك عليك لاجل بلوغ مراده — قال له ابو نظارة — كلامك في محله وانا رايح اكشف لك دسائسه في الحجاز التي ليست منحصرة في قيام قبيلة عسير فقط — قال له العثماني — تكلم يا شيخ افندي وعرفنا بدسائس هذا الخبيث الذي حالاً كان يدعي اني اعز احبابه . قل . انا اعرف ان بينه مخاطبات وبين اهل الحديدة ومكة المكرمة وجدة وجهات اخر بالحجاز فلازم تكون لك معلوميته تامة بمساعيه السيئة بتلك الاماكن — قال له الانكليزي — كلام ابي نظارة لا يسمع ولا يعول عليه — قال له الفرنساوي — اياك تعيب في حق حبيبنا — قال العثماني للانكليزي — دعه يتكلم . لا تقاطع عليه — قال له ابو نظار . — مقاطعته من غيظه — قال الانكليزي — كودتم . دعوني اضربه بكسي — قال له العثماني — حش يدك والا اخنقك — قال ابو نظاره للعثماني — رايح اختصر في المقال حتى لا تتعب يدك الشريفة من قبضها على زوره . وان اردتم كشف دسائسه فينبغي ان انتكلم بارضها بطريقتي السرية . غمضوا عيونكم .. افتحوهم . ها نحن بارض الحجاز . ايرا العثماني الحبيب لا تفتق قفا الانكليزي لئلا يهرب — قال له العثماني — لا يكون لك فكر — قال ابو نظاره — ماذا ترون امامكم احبابي — قال الفرنساوي — زوارق وابل حاملة اسلحة وجبخانه — قال العثماني — يتخيل لي ان بين الملاحين والجمالة انكليز متنكرين بصفة عربان — قال له ابو نظاره — فكرك في محله — قال الانكليزي — كودتم . اسرار حكومتنا انكشفت — فقرط العثماني على عنقه وقال — آه يا لعين . قربت بخيانتك — قال ابو نظاره — ليست دسائس الانكليز عليك من اليوم فقط . هذا من زمن مديد . هل ترون

هذا البناء العظيم الذي امامكم اخوان ؟ - قال الفرنساوي - نراه . لمن هو - قال ابو نظاره - هو للسيد عمر السقاف احد التجار المعتبرة بجدة الداخل تحت حماية الانكليز ويأوي مسافرين الانكليز الواردين هناك . وهذا المحل يبلغ بعده من جدة ثلاثة فراسخ حتى لقبوه بدار الندوى الانكليزية ولاذا اصف لكم كيفية اشتغال الانكليز المكارين في نقل الاسلحة من الوابورات حتى يوصلوهم الى المحل الاقتضاء - قال الانكليزي لابي نظاره - انا انولك جميع ما في خزنة سرية حكومتي اذا لم تكشف سترنا - قال الفرنساوي للانكليزي - انت وقعت مع رجل شريف لا تغويه الوان جنيهاتك . وانت يا شيخ استمر في قولك - قال ابو نظارة - وهذه الاسلحة والجبخانات تأتي بها الوابورات الانكليزية من لندره وينتظرون الزوارق فاتيهم نصف الليل لتنقل ما فيهم الى مرسى كوما والمسافة من جدة اليها ساعتين نحو اليمين فيستلمهم الشيخ حامد شهوان ويحملهم ابل لتوصلهم الى مكة المشرفة بطريق غير المعتادة ويكجهم المدينة ليلاً من جهة بركة ماجد وتارة من جهة اخرى من غير ما يشعر بوصولهم احد وهناك يستلم ذلك الشيخ محمد ابن سعدون رئيس المندوبين من قبل قبيلة الجدعان ويوصلهم الى المحل وضعهم - قال العثماني - متشكر لك جداً يا حضرة الشيخ انما غرضي اقف على مقدار تكاليف هذا البناء وكم ليسع من نفس - قال ابو نظارة - قد بلغ تكاليف هذه الدار ما يفوق عن عشرين مليون من القروش وتسع زيادة عن خمسين الف نسمة وجلبوا اليها الماء بمواسير من حديد من مسافة بعيدة ووضعوها في ارض الغير رغماً عنهم بدون مقابل . تكلفت هذه المواسير اموال لا تحصى . وكل من اتى من الانكليز ارض الحجاز بمأمورية سياسية سرية ينزل بهذه الدار ويجد من يختص بمحافظته من طرف اولياء الامور ويوصله الى وادي الطرفا وهناك يجتمع من يريد موجهته والمسافة من هذا المحل الى مكة اربع ساعات واذا انقضت مأموريته عاد الى جدة مرفوقاً بمن تكلف بحفظه ومنها يتوجه الى بلاد الانكليز - قال العثماني لابي نظاره - في علمي ذلك انما اقر لك بالشكر لان ما ذكرته صار مطابقاً لما بلغني فاثبته عندي . فالان هل يمكنك تخبرني بشي يختص بوادي الطرفا الذي يقصدونه الانكليز لمواجهة من يريدونه ؟ - قال ابو نظاره - على العين والرأس يا سيد الناس . اعلم بان موجود الان بوادي الطرفا تقريباً الف بدوي من قبيلة بيشة بصفة عملة للواحد منهم جنيهين شهرياً بدون ما يعلم احد ماذا يشتغلوا - قال الفرنساوي - وهل يمكنك ايها الشيخ المحترم بان تخبرني بشي من قبيلة العسير التي عصاها الانكليزي هذه الايام على حبيبنا العثماني - قال ابو نظاره الى الفرنساوي - يظهر لي من المراسلات الواردة لي من الحديدة بان اصل اولياء الامور وارض ميلادهم هي من هذه القبيلة وانها مشهورة جداً في الحجاز وهذه القبيلة كانت عصت في عهد السلطان عبد العزيز جنتمكان فامر بنفيها الى بلاد الاروناووط - اما لما تولى عرش الخلافة حضرة سلطاننا الحالي عبد الحميد خان الجليل عفى عن هذه القبيلة الخسيسة والان لا شك ولا ريب بان الدولة العلية ستعاقبها على ما جنته - قال الفرنساوي للانكليزي - فاذاً هو انت السبب في هذه القيامات حتى نقول لحبيبنا العثماني ان عدم تمام استيلائك على القطر المصري هو سبب هذا الهيجان واذا تساهل لك مولانا امير المؤمنين المعظم وسلم لك في استمرار مكثك بمصر تخمد جميع هذه القيامات - قال الانكليزي - هذا هو الصحيح - قال ابو نظاره للانكليزي - لا تأمل ابداً بحصولك على هذا الغرض من الحضرة الشاهانية الفخيمة فانها لا تسمح لك بذلك - قال العثماني - لا سيما هذا اليوم الذي فيه صار قمع عصاة قبيلة عسير . لك الحمد يا رب العالمين

قال الدكتور لويس صابونجي كوكب الشرق المنير في مجلته النحلة السعيدة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

أتذكرون ايها المصريون الاعزاء ما قلته لكم ايام كنت بمصر في عهد الثورة العرابية ؟ فاذا كنتم قد سهوتم عن نصائحي ذروني ان اعيد ذكرها على مسامعكم . فاعلموا اخير مأمور عليكم . اني لما كنت بمصر وقتئذٍ كنت اخلص في النصح لعرابي باشا واخوانه ليرجعوا في سياستهم خير الديار المصرية وخدمة الوطن . ولا يغتروا بغرور فرقة من مغفلي المصريين الذين كانوا قد انخدعوا بتمليقات الاجانب وطيب كلامهم والحر يخدع بالكلام الطيب . - فجنحوا الى رأيهم وقالوا بقولهم وزعموا ان الانكليز اذا استولت على الديار المصرية جعلت القاهرة لندرة في عزها واضحى اصحاب العقارات بمصر اوفر من دوق اف وستمنستر غنىً الى غير ذلك من الترهات التي يضحك الصبيان منها . فكم من مرة قبحت غرور هؤلاء القوم وسفهت رأيهم وصرحت لهم بما كانوا عليه من الضلال المبين . ولكن كنت فيهم كمن يطرق الحديد البارد . وما انتبهوا من غفلتهم حتى دارت الايام عليهم واتتهم بامة الانكليز التي كانوا يشتاقون اليها شوقاً شديداً بعد لقياها مرارتهم وصاروا يقرعون سن الندم حيث لا ينفعهم الندم . اما انتم ايها المصريون اصحاب العقول الراجحة فلا تقنطوا من رحمة ربكم . ان فرج الله لقريب . ارفعوا ابصاركم الى عرش خليفتكم المعظم الذي كنتم منذ عشر سنين تتنعمون في ظل حمايته . وكما لا يحن على العود الا لحاه كذلك لا يحن عليكم احد اكثر من مولانا المعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني . فابسطوا اليه ايدي الاستمداد واستنجدوه في الملمات واطلبوا اليه قلباً وقالباً لكي يرفق بكم ويفك قيودكم التي قيدتكم بها الانكليز وجهروا بالدعاء الى الله تعالى جل جلاله ليمد عمره طويلاً حتى تنتشر شوكته الشاهانية ان ترى بعينها استقلال بلادها النيلية ونجاح الدولة العثمانية العلية الشان ما تعاقب الملوان وتلالأ النيران

A cette même place et vers la même époque, nous publiâmes, l'an dernier, la biographie de S. M. I. le Sultan. Depuis lors, nous avons eu le bonheur de voir l'auguste Souverain en personne, d'admirer ses hautes qualités et ses rares vertus et de constater les progrès que son infatigable initiative a réalisés pour le développement moral et intellectuel de ses sujets. Les salutations que Sa Majesté a daigné nous charger de transmettre au très honorable M. Carnot, la sympathie que notre Padischah bien-aimé montre en toute occasion envers la France, son illustre Chef d'Etat et ses ministres, nous inspirent la pensée de donner ici le portrait du Président de la République, qui est aujourd'hui aussi populaire en Orient qu'en France.

Les événements ont justifié la prophétie que nous fîmes au jour de son élection lorsque nous disions, en faisant allusion à son prénom oriental, *Sadi* :

Paix et gloire à toi, Président
Bien-aimé de la République.
Ton double nom est sympathique
A tous les peuples d'Orient.
Car, dans la langue du prophète,
Bonheur du Siècle il s'interprète.

En effet, tout a réussi en France sous la présidence de M. Carnot.

L'Exposition universelle, cette fête du travail et de l'industrie, a été un succès sans pareil, qui a attiré à Paris les visiteurs de toutes nations et leur a donné une idée imposante des ressources et du génie de la France.

Une entente amicale s'est établie entre la France et la Turquie qui ont resserré des relations séculaires et marchent désormais la main dans la main.

En même temps, la Russie, rompant un pacte insupportable, se rapprochait de la France et de la Turquie : et les trois nations, unies par cette communauté de vues, de sentiments et d'intérêts qui est plus forte que tous les traités, peuvent se moquer des intrigues et des réclamations de la quadruple alliance.

M. Carnot a été personnellement l'objet des témoignages les plus sympathiques de S. M. le Czar et de S. M. le Sultan : la visite de l'amiral Duperré à Constantinople a été un événement qui a fait sensation dans toute l'Europe. S. M. Abdul Hamid a également honoré des plus hautes distinctions les ministres français, notamment l'honorable M. Constans, ainsi que les généraux des armées de terre et de mer.

En ce qui me concerne, je ne dois pas oublier que les honneurs extraordinaires que S. M. a bien voulu m'accorder lors de mon récent voyage, m'ont été conférés en partie comme à un gerant de l'amitié des Français pour la nation turque et son auguste Souverain.

A moins de manque de clairvoyance, il est donc impossible de ne pas reconnaître aujourd'hui l'existence de cette entente franco-russo-turque, qui est, celle-là, la véritable *ligue de la Paix*, de l'humanité, de la civilisation et de la justice.



M. CARNOT, Président de la République.

Ode arabe en l'honneur de M. CARNOT, Président de la République

قال الشيخ م د ح م الشاعر الشرقي الشهير مدحاً في المسيو سعدي قرنه رئيس الجمهورية الجليل الذي زينا هذه الصفحة برسمه الجميل ∴

الا كل شيء بالسعادة يسهل . وكل سعيد بالعناية يا وصل
وان العناية بالاناة ترتجى . اذ فارتقب اعلامها لا تجعل
واذا طرقت فاسق ذاك بشكره . ينمو بها خصب المساعي ويحمل
واذا قدرت فدم عذوب المنهل . واصرف زمانك في المكارم واجمل
تجني ثناً من زهور رياضها . وثمارها احياء ذكر يفضل
فالشمس تحمد في الوجود بنورها . وبكثرة النفع العميم الاجل
والسيد من عم الانام بمنة . ولذا فما افضل الشريف على الخلي
وباذل المعروف حقاً يرتقي . درج المعالي واسمه يتداول

ومن الذي ملك الامور وساسها . وما علا فوق الرؤس الطول
ومن حاز ذاك المكرمات بهمة . فله السعادة اين حل بمنزل
ورأيت هاك السعد حلية حضرة الـ . مولى الرئيس الشهير وناصل
جمع النفوس ضمنها باخوة . وملا القلوب محبة لا تحتل
ومن السعادة سعد يوم قيامه . ومن السعادة سعد قرنه اكمل

وسعده مطلق يسعد به كل من انتمى اليه او انتظم في سلك رياسته سوا ان كان من الاصاغر او الاكابر وملهم لهم بان يشربوا من مشربه الحبي ليسلكوا مستقيم طرقه الخيرية وهذا مشاهد بالعيان في الدول واعيان وتجاح تشكل الوزاره من منذ ارتقاءه على كرسي الرياسة مويد لما نقوله ومثبت لما ذكرناه لاسيما الوزارة الحالية والامة جميعها راضية عنها لان في عهدها قرنا احده في العمود

Nos confrères parisiens ont rendu compte du banquet offert à l'intelligente directrice de la *Nouvelle Revue Internationale* par un grand nombre de notabilités parisiennes.

Dans cette réunion, véritable fête de l'esprit et de la concorde, plusieurs orateurs ont pris la parole pour faire l'éloge de la gracieuse héroïne de la fête. Le Cheikh, invité à parler de son récent voyage dans la capitale de l'Empire ottoman, fit une longue description des remarques intéressantes qu'il a faites pendant son séjour à Constantinople et, après avoir parlé comme il le devait de S. M. I. Abdul Hamid, revint au présent en terminant, selon son habitude, par quelques vers improvisés.

Impromptu.

J'ai laissé ma Muse au Bosphore
Pour glorifier le Sultan,
Qui s'occupe depuis l'aurore
A rendre son peuple content.

C'est pourquoi son bon peuple l'aime
Et souhaite qu'il soit heureux.
Le Calife est la vertu même,
Bon, juste, affable et généreux.

J'eus l'insigne honneur et la joie
De le voir et de lui causer.
A la France aimée, il envoie
Son cher salut, son doux baiser.

De ce Souverain magnanime,
La Muse d'Abou Naddara
Et de votre amour qui l'anime,
Tout à l'heure vous parlera.

Car à ma Muse, une dépêche
J'envoyai vendredi matin,
Lui disant : « Si rien ne t'empêche,
Prends pour Paris le premier train.

Elle a déjà quitté la rive
Du Bosphore depuis cinq jours.
Je l'entends venir ; elle arrive
Pour nous chanter ses chers amours.

Ses amours sont Turquie et France,
Et la Vallée aussi du Nil.
En parlant d'elles, la souffrance
Elle adoucit de mon exil.

La voilà fière et triomphante !
Elle a fait trembler les tyrans.
Muse, accorde ta lyre et chante
L'amitié des Turcs et des Francs

— Le monde connaît, ô poete,
L'amour et l'admiration
Qu'ont tous les peuples du Prophète,
Pour la France et sa nation.

Tu l'entendis de la charmante
Bouche du grand Roi de l'Islam
Lorsqu'il t'a dit : « Bon Cheikh, présente
A Monsieur Carnot mon salam

Et dis-lui que j'aime la France,
Ses commerçants, ses travailleurs,
Ses gens de lettres, de science,
Ses soldats, marins, ingenieurs.

N'est-ce pas, Cheikh, de ce message
Le Président fut enchanté ?
— Oui, Muse, l'aimable langage
D'Abdul Hamid l'a bien flatté.

Et maintenant un beau toast porte
Aux deux gouvernements chéris :
République et Sublime Porte.
A Constantinople, à Paris.

A la France, nous allons boire,
A l'Egypte et Turquie encor.
Au succès, triomphe et victoire
De leur entente et leur accord

LES ANGLAIS JUGÉS PAR EUX-MÊMES

La revue libérale anglaise, le *Speaker*, porte sur la politique inaugurée par lord Salisbury le jugement suivant, d'une rare lucidité :

« La vérité est que c'est l'affaire égyptienne, et cette affaire seule qui sert d'appât pour nous engager dans les mailles de la politique continentale. Dans le but de conserver une haute situation en Egypte à sir Evelyn Baring, ou à quelque autre personnage de son genre, et cela, il importe de se le rappeler, en dépit des promesses les plus solennelles faites à la France, on nous invite à rompre avec la politique traditionnelle des cinquante dernières années, à détruire la splendide sécurité que nous donne notre position d'insulaires, et à devenir une simple marionnette dans le grand jeu de la politique continentale.

« Il est incroyable qu'un pareil acte de folie puisse seulement nous être suggéré. Il est pour le moins certain que le ministre qui a tenté de livrer ainsi notre puissance et notre indépendance, mériterait d'être mis en accusation. Soyons amis de l'Allemagne, mais souvenons-nous aussi que nous n'avons au monde d'autre litige que l'Egypte, et que le seul moyen honorable d'en faire disparaître la cause est aussi le moyen d'assurer la paix ».

Sir Evelyn Baring dont parle cete note poursuit le cours de ses exploits ; il vient de faire dresser par Kitchener Pacha un rapport général sur la réorganisation de la police khédiviale, et ce rapport a été envoyé à lord Salisbury avant d'être soumis au Khédive.

بيان هذا الرسم في مقالتنا المعنونة افتضاح سوء مساعي الانكليز بأراضي الحجاز



LES INTRIGUES BRITANNIQUES DÉVOILÉES

L'Anglais (*à l'Ottoman*) : La tribu des Assyrs est en pleine révolte. Tu vas perdre le Yunen, mon ami. Je te pleins sincèrement.

Le Français (*à l'Anglais*) : D'où te vient cette bonté?

L'Anglais : J'aime tant l'Ottoman !

Abou Naddara : Ah! l'hypocrite!

L'Anglais (*à l'Ottoman*) : Je veux te prouver mon amitié.

Le Français : En envoyant tes troupes combattre les rebelles.

Abou Naddara : Et ne plus quitter le pays de crainte qu'une autre tribu se soulève. Non, non, l'Ottoman a des guerriers plus valeureux que les tiens ; ils sauront réprimer la révolte.

L'Anglais (*à l'Ottoman*) : N'écoutez-pas cet infâme Abou Naddara. Je m'engage à donner mon aide pour étouffer l'insurrection et à me retirer.

Le Français : Nous savons comment tu remplis tes engagements.

L'Ottoman : Et que demandes-tu en échange de ce service?

L'Anglais : Que tu modifie ton attitude dans la question d'Egypte.

Le Français : Tu veux lui arracher la sanction de ton occupation en Egypte; car ta position dans ce pays commence à être insoutenable, l'échec de la réforme judiciaire proposée par ton cher compatriote Scott, en est une preuve.

Abou Naddara : D'ailleurs, la froideur de l'Europe, l'hostilité de la France et la haine des Egyptiens ont convaincu lord Salisbury, qu'il fallait à tout prix adopter une politique nouvelle et donner à cette violation cynique des lois internationales une apparence de légalité.

L'Ottoman (*à l'Anglais*) : De là, tes efforts à me faire signer une convention, à propos de l'Egypte, sur les bases du fameux projet négocié, il y a quatre ans, par sir Drumond Wolf.

Le Français : Et pour arriver à ce but, je suis sûr que c'est lui qui te suscite toutes les difficultés possibles en Asie, en encourageant tes fidèles sujets à se révolter contre toi, mon bon et brave Ottoman.

Abou Naddara : Tu ne te trompes pas, ô loyal Français, et je m'en vais te dévoiler ses intrigues en Arabie, qui ne se bornent pas, hélas ! à soulever une tribu comme celle des Assyrs.

L'Ottoman : Parle, Cheikh Effendy, par Allah ! parle et fais-nous connaître toutes les intrigues de cet infâme qui vient de me faire les protestations d'amitié les plus chaleureuses. Parle donc. Je sais que tu as des correspondants à Hodéda, à la Mecque, à Djedda et ailleurs.

L'Anglais : Abou Naddara est un imposteur.

Le Français : Je te défends d'insulter mon ami.

L'Ottoman : Laisse le Cheikh parler. Gare à toi si tu l'interromps.

Abou Naddara : Qu'il m'interrompe ; il me fait plaisir quand il rage.

L'Anglais : Goddem ! Je veux te boxer.

L'Ottoman : A bas les mains ou je t'étrangle. Parle, Cheikh, je le tiens.

Abou Naddara : Je serai bref pour ne pas fatiguer ta noble main qui serre le cou de cet ennemi de l'humanité. Pour vous dévoiler ses intrigues, il faut que je vous transporte sur les lieux. Fermez vos yeux. Très bien. Rouvrez-les maintenant. (*Etonnement général*)

Abou Naddara : Nous sommes en Arabie. Ami Ottoman, ne lâches pas le cou de l'Anglais; il nous échapperait.

L'Ottoman : Je le tiens bien.

Abou Naddara : Que voyez-vous là, devant vous?

Le Français : Des barques et des chameaux chargés d'armes et de munitions de guerre.

L'Ottoman : Il me semble voir des Anglais déguisés en bédouins dans les barques et parmi les chameliers.

Abou Naddara : Tu vois juste.

L'Anglais : Nous sommes trahis. Nos secrets d'Etat sont dévoilés.

L'Ottoman (*lui serrant fort le cou*) : Ah ! Scélérat ! Tu l'avoues !

Abou Naddara : Ce n'est pas d'aujourd'hui que la perfide Albion intrigue contre l'auguste Caliphe de l'Islam; depuis longtemps elle le fait en Arabie. Voyez-vous, chers amis, cette grande construction, là-bas,

Le Français : Nous la voyons. A qui appartient-elle?

Abou Naddara : A Sidi Omar Essakaf, un grand négociant de Djeddah, protégé anglais. Eh bien, c'est là qu'habitent les Anglais qui débarquent à Djeddah. Ce grand édifice est situé à trois lieues de distance de la ville. On l'appelle *Dar-en-nadva el Enklisieh* ; c'est-à-dire le Parlement anglais. Or, voici comment ces renards d'Anglais s'y prennent pour débarquer leurs armes et les faire parvenir à destination.

L'Anglais : Je viderais tous les fonds secrets de mon gouvernement dans ta poche, ô Abou Naddara, si tu te taisais.

Le Français : Tu as affaire à un homme d'honneur que l'éclat de tes livres sterlings ne séduira jamais. Continue ton intéressant récit, ô cheikh.

Abou Naddara : Ces armes et munitions arrivent au port de Djeddah à bord de grands navires mercantils anglais. A minuit, des barques vont les chercher et les transportent au port de Komah, à deux heures de distance de Djeddah, à droite. Le cheikh Hamed Chahwan, chef de la tribu de Taalbé, les reçoit et les charge sur des chameaux et les transporte à la Mecque, non par la route ordinaire, et il les introduit de nuit dans la ville, du côté du lac de Madjed, quelquefois d'autre côté, sans que personne puisse s'apercevoir de leur arrivée. Le cheikh Mohamed-ben-Saadoun, chef des délégués de la tribu de Gadaât, les reçoit et les fait parvenir à leur destination occulte.

L'Ottoman : Mille fois merci, Cheikh Effendy ; mais je voudrais savoir ce que cette immense construction, que je vois là, a coûté et combien de personnes elle peut contenir.

Abou Naddara : Elle a coûté plus de cent cinquante mille livres sterling et elle peut contenir plus de cinquante mille hommes. On lui a fait venir l'eau douce d'une grande distance par des conduits souterrains, et on a posé ces tuyaux de force dans des terrains appartenant à des particuliers; cela a coûté des sommes fabuleuses. Or, les Anglais qui arrivent à Djedda en mission politique, vont à *Dar-en-Nadvah*, chez Sidi Omar Essakaf; là, ils trouvent des envoyés extraordinaires qui, par ordre supérieur, sont chargés de les conduire à Ouadi Ettarfa, où ils rencontrent ceux qu'ils veulent voir. Cet endroit est à quatre heures de distance de la Mecque. De là, ces envoyés extraordinaires britanniques reviennent, accompagnés par les mêmes gardiens, à Djeddah, d'où ils s'embarquent pour l'Angleterre.

L'Ottoman : Je savais tout cela, Cheikh Effendy; je te suis tout de même reconnaissant, car tes informations confirment les miennes. Mais peux-tu me dire quelque chose de Ouadi Ettarfa ?

Abou Naddara : Il y a dans ce moment à Ouadi Ettarfa plus de mille arabes de la tribu de Bicha en qualité d'ouvriers qui reçoivent deux livres chacun par mois sans que personne sache à quoi ils travaillent.

Le Français : Mais peux-tu me dire, ô Abou Naddara, quelque chose de cette tribu des Assyrs qui s'est révoltée ces jours-ci ?

Abou Naddara : A cette tribu appartiennent les gouverneurs et hauts dignitaires du Hedjaz. Les Assyrs se révoltèrent déjà sous le règne du Sultan Abdul Aziz qui les avait exilés alors en Albanie. S. M. I. le Caliphe actuel, magnanime comme il est, les a graciés. Il saura leur faire payer cher leur noire ingratitude.

Le Français : C'est donc toi, John Bull, qui fomentes toutes ces révoltes, pour dire à notre ami, l'Ottoman, que c'est ta position indécise en Egypte qui encourage l'agitation des Arabes, et que, du moment que ton séjour dans le pays serait sanctionné par le Sultan, de pareils désordres ne seraient plus à craindre.

L'Anglais : Certainement.

Abou Naddara : N'espère jamais obtenir cela de notre bien-aimé Sultan.

L'Ottoman : Surtout aujourd'hui que les Assyrs révoltés ont fait leur soumission.